الفصل الخامس

البطاقات والسجلات

لم يخف على المشتغلين بالفهارس نقائص المجلدات ، ولا يزال فى غالب دور المحفوظات ودور الكتب وفى المصارف المالية فهارس فى شكل كراسات أو مجلدات، ولم يكن ثمة مندوحة لذوى التفكير من السعى للحصول على وسائل أخرى للتدرج بها الى الكمال، ولقد كانت البطاقات أو الكارت خير ما ابتكر حتى الآن. والواقع أن لاسبيل لإبدال صحيفة أو صحائف فى مجلد أصابه البلى ، أو قصر عن حاجة حديثة ، دون عناء ونفقة كبيرين، وكبيرين جدا فى دور المحفوظات أو الكتب، حيث المجلدات الضخمة المسطرة بخط اليد، فانه عدا مايكلف النقل (التبييض) من مئات الجنيهات فى أجور الفنانين فى الخط، يضيع الزمن الطويل إذ لا يستطاع أن يكلف أكثر من خطاط واحد الاشتغال فى مجلد واحد، بيد أنه اذا أصاب البطاقات، بعضها أو كلها ، شىء من ذلك أبدلت بسهولة وبغير نفقة كثيرة إذ يمكن كتابتها بالآلات واستخدام غير رجل واحد فلا يضيع وقت فى ابدالها. وقد غدا مستخدمو البطاقات، كلما بدا استيضاح فى عباراتها ، يغيرونها بجديد نظيف واضح، وظل هذا واجبا على كل مصنف وبات سهلا مهما طال الزمن عليها، الاحتفاظ بها جديدة نظيفة تسر الناظرين .

قلت أن فى المجلدات قصر عن كل حاجة حديثة، وأقصد بالحديث ما لم يطرأ على ذهن المنشىء للمجلد حين أنشائه، وأعنى بالقصر ضيق المجلد عن أن يسع كل مبتدعات تنبتها الظروف على طول الزمن، وأقرب مثال لذلك الفهارس الأبجدية فمهما يكن حسن تقدير منشىء الفهرست لعدد ما يحتاج اليه فى المستقبل من الصحف لكل حرف فقد تفيض بما فيها و يغدو البحث فيها عسيرا لعدم أمكان ترتيب الحروف الثانية فى الكلمات بترتيب حروف الهجاء كما فى القواميس، بيد أن

ذلك يسير جدا فى البطاقات بل و يمكن الترتيب فى الحرف الثالث أو الرابع الى حد أنهما تكثر الكلمات التى تبدأ بحرف واحد فلن تضيع برهة فى العثور على المطلوب.

وأفضل من هذا أنها تؤدى ، فى جانب ما كانت تؤديه المجلدات ، خدمات عديدة جليلة لا يمكن أن يؤتى بها فى المجلدات ، فباستخدام الألوان والشوك ، التى سيأتى الكلام عنها ، يمكن لتاجر أو لمصرف مالى ، مثلا ، أن يحصر زبائنه وعملاءه بالترتيب الأبجدى و يتبين فى الوقت نفسه مواعيد الدفع منه أو اليه اذ يستخدم الألوان فى البطاقات لتمييز صنوف معامليه و يستخدم الشوك المختلفات الألوان فى رؤوس البطاقات لتبيان المواعيد .

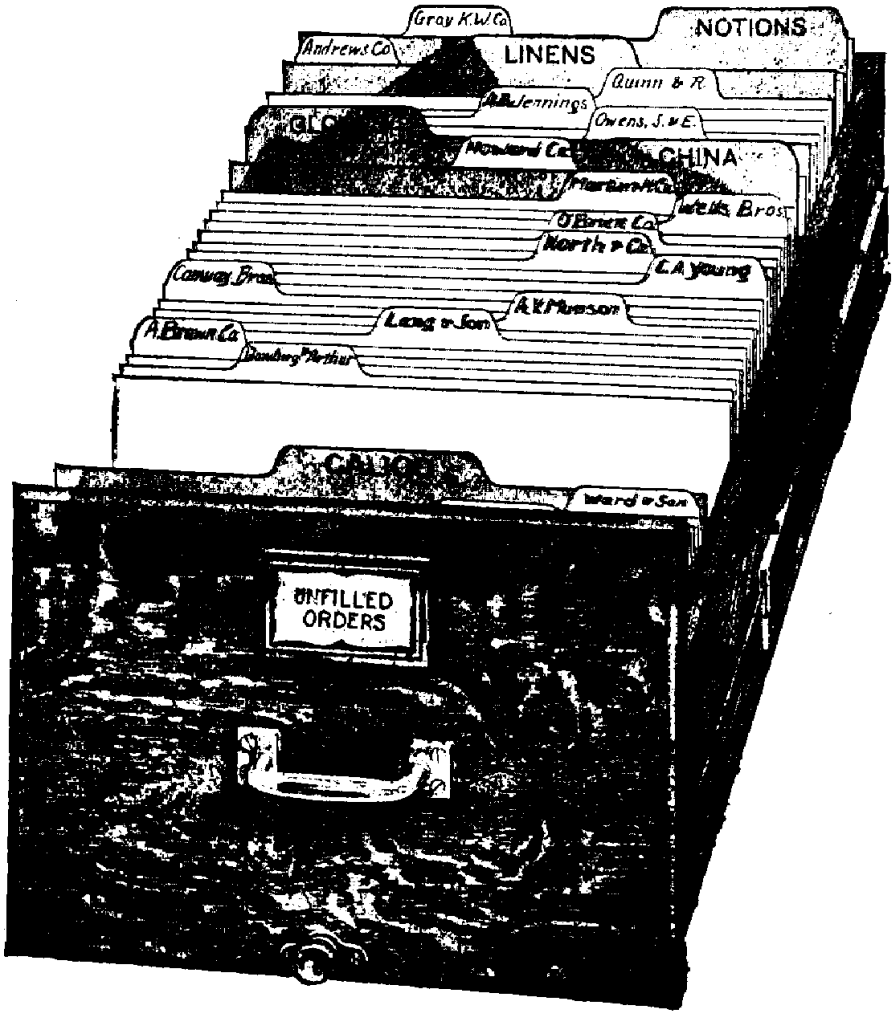

علبة بطاقات لتاجر أقشة مصنفة لبيان أوامر التشغيل بأسماء الطالبين والأصناف على الطريقة الأبجدية

وأوجه اعتراض على استخدام البطاقات دون المجلدات أن فى سهولة الابدال والتغيير سبلا الى التزوير والتلفيق ، وفى تفرقها مساعد على الفقد والضياع ، ومجلدات التاجر تؤخذ حجة أحيانا أمام المحاكم ، ولذلك يستعمل بعض المصارف المالية المجلدات والبطاقات جنبا الى جنب ، ولكن لا يواجه هذا الاعتراض الفهارس فهى دليل لا حجة .

ولقد شاع استخدام البطاقات فى دور الكتب وفى المتاجر والمصارف المالية وأقلام الاحصائيات فى شئون شتى مما لا نستطيع غير الاشارة اليه فى هذا المقال .

المجلدات المفككة

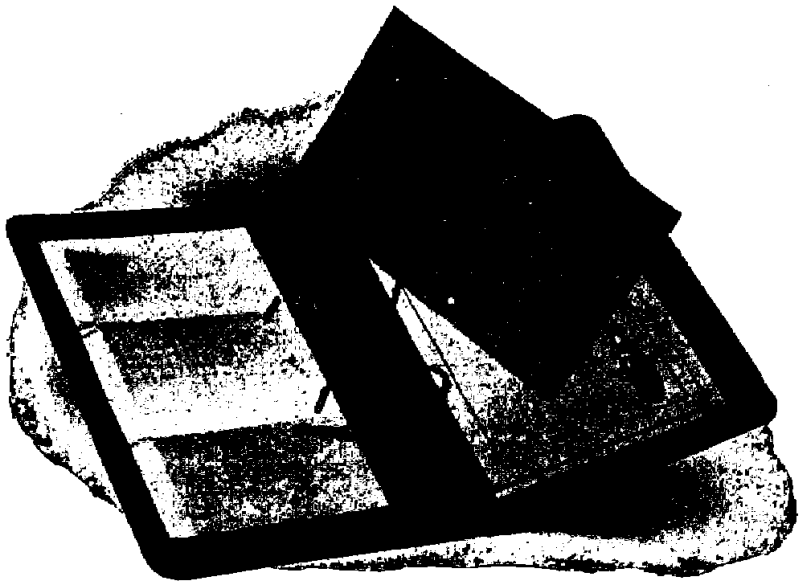

مجلد ذى مشبك وسط من المعدن

وابتكر محبذو المجلدات مجلدات مختلفة الأشكال والأوضاع لخدمة أغراض التوسع التى امتازت بها البطاقات وهى مفيدة للأعمال التجارية أو المكتبية ولكن لم ينتفع بها كفهارس فى أقسام المحفوظات ، وتعرف باسم ذات الصحف المفككة (Registres à Feuilles mobiles — Loose leafet files) .

وكل ميزاتها أنه يمكن رفع أى ورقة منها وإضافة ما يراد من الأوراق اليها بسهولة واذا كان المجلد مقسما بالحروف الهجائية يمكن تقسيم كل حرف الى مالا نهاية

بواسطة إضافة صحف جديدة وبذلك يمكن استعمال هـذه المجلدات على قدر ما تدعو الحاجة الحاضرة بالضبط وتوسيعها كلما نشأت حاجة جديدة .

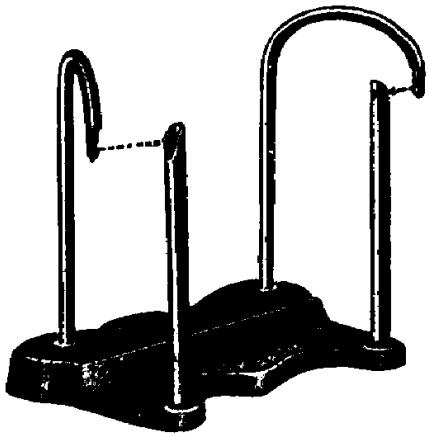

شكل فتحة المشبك

دواليب شنن للصحف المفككة (من الخشب)

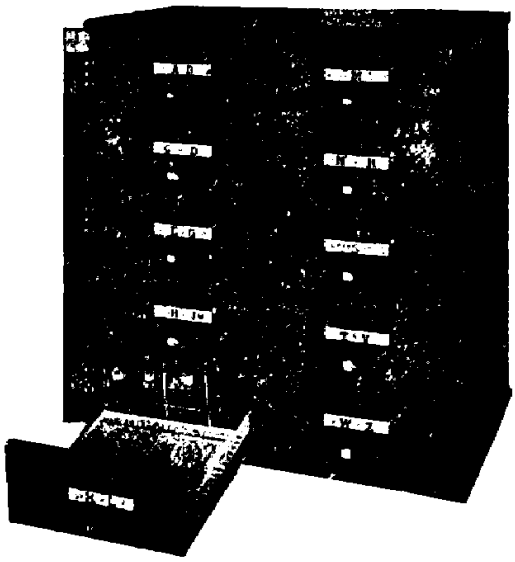

شكل فتحة الدرج ويرى فى آخره المشبك مثبتا فيـــه

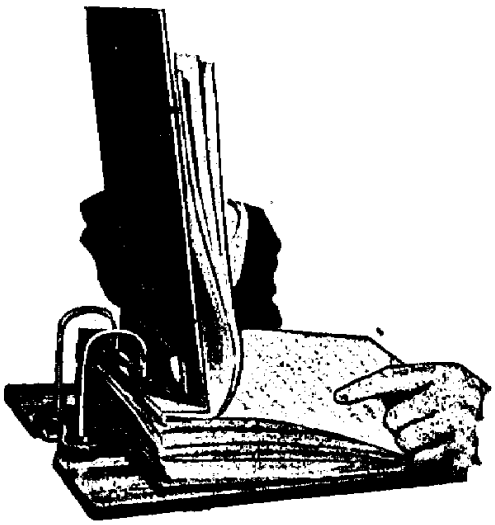

شكل قاعدة الدرج وعليها الصحف مشبكة وفى خلالها صحائف من الورق السميك ذات أطراف بارزة (بمثابة دلائل) مرتبة بالطريقة الأبجدية أو الرقية

طراز من الصحف المفككة فى غلاف من الكرتون

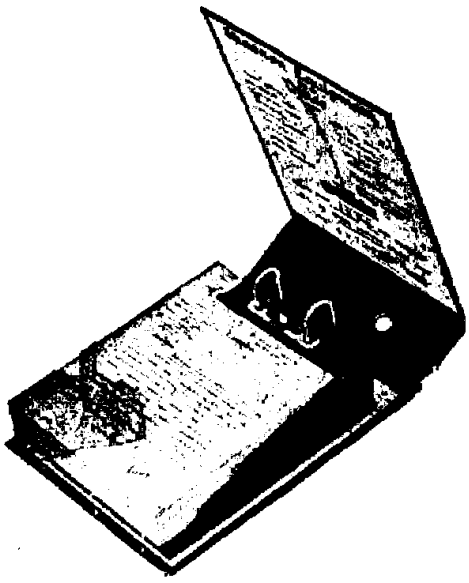

شكل الغلاف مفتوحا

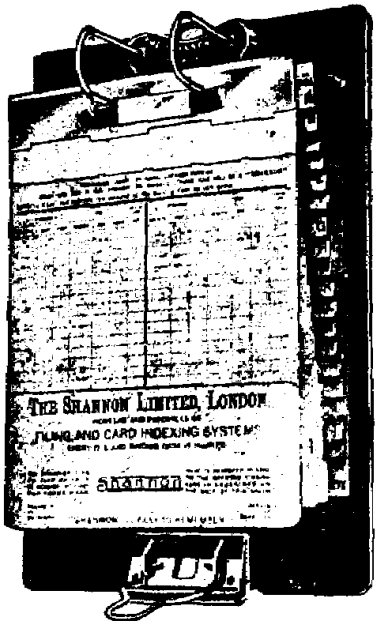

شكل صحائف دلائل الفهرست

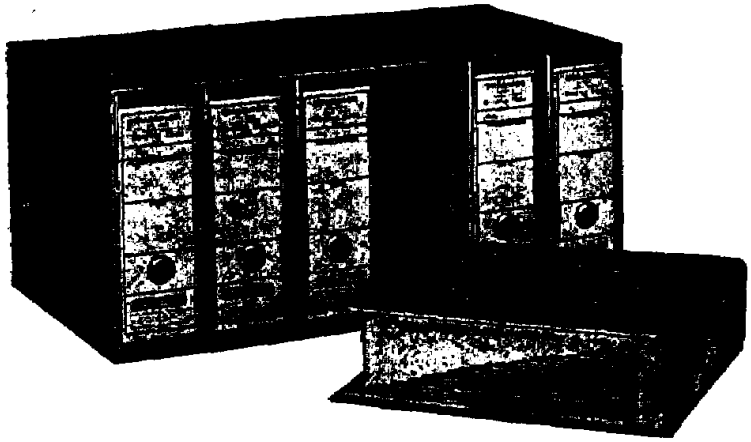

شكل مجلدات الكرتون موضوعة رأسيا ويرى فى وسطه كعب المجلد ثقب لجر المجلد منه

الدفاتر

ولم يك ما تقدم من شأنه الحط من قدر المجلدات فما يزال كبار المصارف المالية مثل البنك الأهلى وبنك مصر يستخدمون المجلدات فى الفهارس و بالأخص المتعلق منها بتعرف أرباب الشيكات ولا أدرى أيرجع هذا الى روح المحافظة على

القديم النافع أو الى الخوف من الارتباك الذى قد يحدث من ضياع بطاقة إبان العمل وربما كان السبب الأخير هو الداعى الحقيق .

ولا ريب أن لاخوف الآن من ضياع البطاقات فان العلب أو الصناديق المصنوعة بمعرفة شركات أثاث المحفوظات قد وضعتها بحيث يؤمن على البطاقات من الضياع أو السقوط ويتوافر الاطمئنان بالأخص لو كان المستعمل للفهرست غير الواضع لها .

وتستخدم المجلدات لأغراض كثيرة فى دور المحفوظات سيما ما يتعلق بالحصر أو الأحصاء مثل دفاتر التسجيل أو القيودات ودفاتر حصر المراسيم أو الأوامر العالية وحصر العقود وغير ذلك مما سيأتى شرحه فيما بعد .

أحجام وأشكال البطاقات

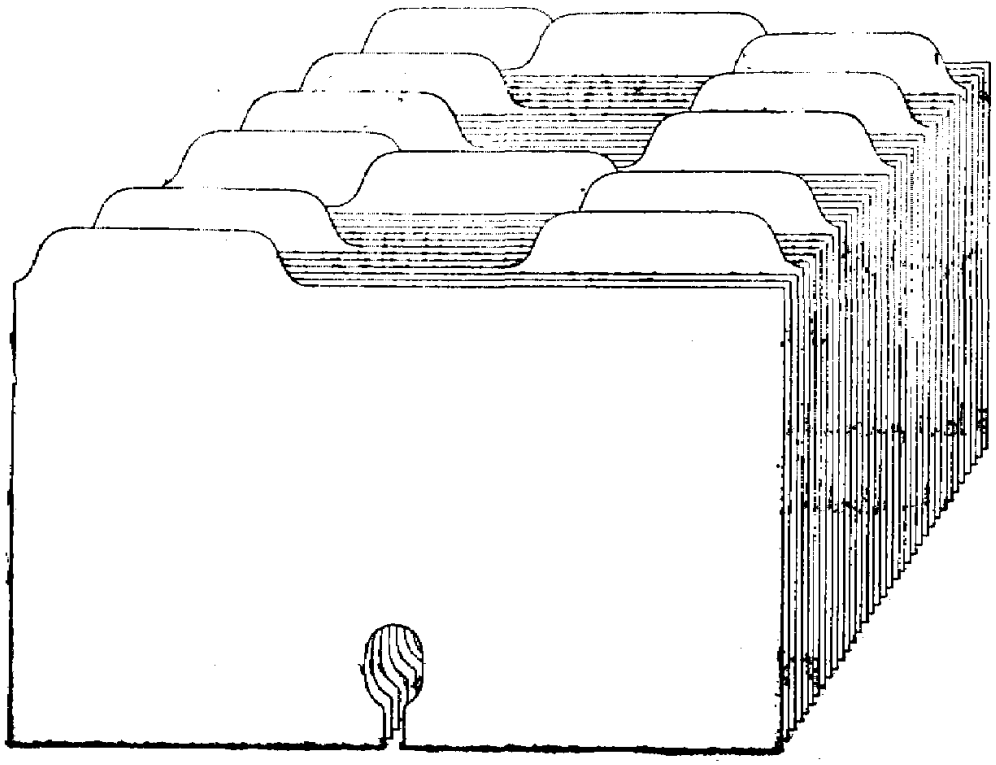

شكل الدلائل الجانبية والوسط أو الحلقة الثلاثية

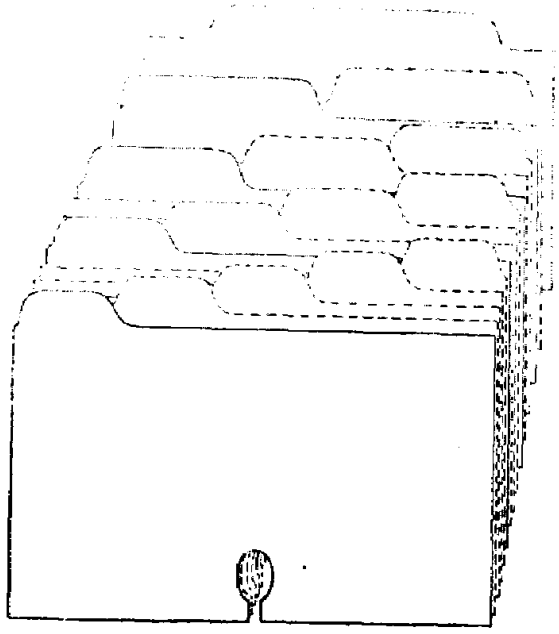

أشكال متنوعة من الدلائل ذات الألسن

وللبطاقات أحجام معينة ولم يك ضرورة لتعيينها لولا أن صناع علب الفهارس قد حددوا أحجامها، والمستعمل الآن أحجامه هى بالملليمتر : (١) ١٢٧ × ٧٧ و(٢) ١٥٢ × ١٠٢ و(٣) ٢٠٤ × ١٢٧ والثانى منها هو الأكثر شيوعا فى دور محفوظات الحكومة .

وتختلف البطاقات فى أشكالها من حيث : (١) اللون و(٢) التسطير و(٣) القطع و(٤) الورق أو غيره .

(١) والمعروف من الألوان المستعملة الأبيض — وهو الأكثر استعمالا — والأصفر والأزرق والأحمر والأخضر مع اختلاف درجة الصبغة فيها .

ويستفاد من التلوين فى تصنيف الفهارس كما سيلى شرحه وتستخدم البطاقات الملونة فى فهارس التوزيع للتمييز بين الملفات وأجزائها والمكاتبات الملحقة بها وفيما عدا ذلك يرجع استعمالها لسلامة الذوق وحسن التنسيق .

(٢) أما التسطير فلا يفضل فى البطاقات التى هى بمثابة دلائل أو شارات مثل الحاملة لعنوانات المواضيع الرئيسية أو لأرقام الشعب لأن مثل هذه البطاقات ذات الألسن سريعة العطب من الاستعمال فكلما كانت بيضاء سهل تغييرها .

ويستعمل التسطير فى غير فهارس المحفوظات على أوضاع شتى لجعلها أنهرا وفقرات أو "خانات" كما يتطلب الغرض المستخدمة من أجله، أما فى فهارس المحفوظات فالتسطير رأسى وأفقى، ويستعمل الرأسى لفصل الأرقام عن العبارات، ويفضل أن يكون لونه أحمر، كما يفضل أن يكون التسطير الأفقى باللون الأزرق فيما خلا السطر الأفقى الأول فيفضل أن يكون أحمر لفصل عنوانات المواضيع الرئيسية التى تكتب عادة فى رؤوس البطاقات الأولى أو لفصل عبارات التلحيق (التى تكتب فى رؤوس البطاقات اللاحقة للبطاقات الأولى) من عبارات مواضيع الملفات مثلا .

والفائدة من تدوين العنوانات أو عبارات التلحيق فى رؤوس البطاقات هى الوقوف على الناقص من البطاقات فى حالة ضياع بعضها وسهولة ارجاع البطاقات الى محالها كلما انتزعت من العلبة للكتابة عليها، هذا عدا سهولة معرفة أرقام الملفات كاملة بمجرد الاطلاع على البطاقة .

والمقصود من التلحيق : (١) أن يكتب فى أسفل البطاقات التى فاضت بعباراتها ووجب إلحاق بطاقة أخرى بها الكلمة الآتية : — "يتلو" أو "بعده" و(٢) أن يكتب فى رأس البطاقة اللاحقة : — تابع ما قبله ..

وتختلف المسافات فى التسطير الأفقى، فمنها ما يكون سنتيمترا واحدا حيث الكتابة العريضة (بالثلث)، ومنها ما يكون نصف ذلك وهو الأكثر شيوعا لأن ما تكتبه الآلات الكاتبة على هذه المسافات يعتبر على وجه العموم واضحا جليا .

ولا بد من الاشارة الى أن التسطير الرأسى قد ينبغى أن يكون — فى العبارات العربية — طورا على اليمين وطورا على اليسار، فعلى بطاقات فهارس الرؤوس الفرعية، يجب أن تكون على اليسار، وعلى بطاقات فهارس المواضيع، يجب أن تكون على اليمين، وذلك للتمييز بين الفهرستين .

(٣) ويختلف قطع هذه البطاقات فى رؤوسها فاما أن تكون معتدلة أو أن يعلوها ألسن، وصنوف الألسن هى :

(أ) لسان عريض بقدر نحو نصف عرض البطاقة يعد للعنوانات الرئيسية .

(ب) لسان بقدر خمس عرض البطاقة يعد لأرقام العنوانات الفرعية أو الشعب أو الحروف الهجائية — وتختلف مواضع الألسن بحيث تكون فى ترتيبها مجموعة من ثلاث أو خمس بطاقات تقرأ الأرقام عليها بترتيبها أفقيا .

(ج) لسان بقدر عشر العرض ليكون مجموعة من عشر بطاقات ويعد للتجزئة الكثيرة ولكن صغر حجمها يجعلها سريعة العطب فى الورق الكرتون .

(٤) والبطاقات كلها من الورق الكرتون وتختلف فى السمك فمنها ما سمكه نحو المليمتر ومنها ما دون ذلك وقد أبدع التجار ابداعا فى تنويع الورق وفى عمل ألسن البطاقات العريضة من النحاس لتحمل ضغط الأصابع فلا تتعرض للعطب السريع ، ويوجد لعين هذا السبب من البطاقات ذات الألسن العريضة ما هو مصنوع من الزنك أو غيره من المعادن .

أثر البطاقات فى رقى الفهارس

تعد البطاقات أكبر عامل لرقى الفهارس فى العصور الأخيرة ، اذ بلغت بها درجة كبيرة من التقدم كان لها أثرا عظيما ، ليس فقط فى طرائق الحفظ ، بل أيضا فى الترانسيت وتشهد بذلك أطوارها فى مصر فقد كانت وظيفة أقلام المحفوظات فى عهد استخدام المجلدات ، حفظ ما لم يعد اليه حاجة حاضرة ، وكانت عنايتها بالمحفوظات غير شائقة لأنها تكاد لا تفهم كنه ما تحفظ ، وكان أفضل شىء أدى بها الى واسع العناية بمحفوظاتها تكليفها الأمانة على الأوراق منذ بدايتها فوجبت عليها رقابتها فى تناولها وإتقان تصنيفها لحسن تناولها .

وقد استخدمت المجلدات فى تصنيف الفهارس على طرق شتى ، منها طريقة للشعبة الواحدة أى التجزئة الى وحدات يتألف من كل وحدة ملف واحد ، وهذه الطريقة لا تحتاج الى تفسير كبير فهى أول ما يفكر فيه مبتدع ويستخدمها أصحاب

الأعمال ذات الدوائر الضيقة سواء أكانت أعمالا حرة أو عمومية وكذلك طريقة الشعب الثنائية وتنحصر فى تجزئة كل وحدة الى جزئين وهذه الطريقة تفيد الدوائر الصغيرة أكثر من الطريقة الأولى .

ولم تستخدم المجلدات فى طريقة الشعب الثلاثية بل استخدمت فى طريقة الشعب المطلقة أى التى لا يقيدها حد فى طريق التجزئة وهى طريقة ، وان كانت من اللزوميات مع فهارس المجلدات فى دوائر العمل الكبيرة ، غير أنها طريقة معقدة لا يسهل العمل بها بغير الاستعانة بالفهارس الأبجدية بدرجة تمسخ سهولة البحث واكتساب الوقت وقد ابتدعت طريقة الشعب الثلاثية عند ما ابتدعت البطاقات وراجت فى مصالح الحكومة على أثر رواج نظرية انفتاح الفهارس أو سهولة استجلائها لكل باحث مهما كانت معلوماته ، وزوال عصر قصر البحث على صنف خاص من الرجال .

وقد طبقت بعض المصالح طريقة الشعب الثنائية على البطاقات فنجحت غير أنها لاقت بعض الصعاب فى المصالح التى اتسعت دوائر أعمالها فاستعملت الفهارس الأبجدية بدرجة تحتم معها وجود النقائص التى اعترضنا بها على طريقة الشعب المطلقة .

وربما كان من الخطل اتباع طريقة مختلطة بين شعبتين وثلاث شعب اذ يقتضى دقة وخبرة واسعة فى الأعمال الادارية والمكتبية وقد اختارت بعض المصالح هذه الطريقة فتعثروا فيها تعثرا ضاعت معه كل فائدة .

والواقع أن كل الطرق التى يفترض لنجاح القائمين بها مهارة غير عادية كثيرا ما يتسرب اليها الفشل ولذلك يفضل كثيرا من الطرق ما كان منها لا يفترض فى العامل سوى كفاءة متوسطة .

ومما لا جدال فيه أن طريقة استخدام البطاقات فى الفهارس أصبحت ذا شأو بعيد واختصها الافرنج بعبارة "طريقة" (Card system) ويزعم الفرنسيون أن هذه الطريقة من مبتدعاتهم ويرجع الفضل فيها الى الكاهن روزيه (Rozier) الذى ابتكرها عام ١٧٧٥ ميلادية .

سجـــل المراسيم

عملا بمبدأ حصر القيم من المستندات أعد مجلد صغير الحجم لتسجيل المراسيم التى تستصدرها الوزارة ويبدأ التسجيل فيه بالمذكرات التى ترفعها الوزارة الى مجلس الوزراء فى عبارة موجزة مفيدة وكلما صدر مرسوم سجل بتاريخ صدوره حيث المذكرة المؤسس عليها .

ولا شك أن هذا السجل مجموعة إحصائية يرجع اليها كلما دعت الحاجة الى البحث عن مرسوم ما فضلا عن أنه فى ذاته دليل سهل الى الملفات التى اشتملت على المكاتبات التى تبودلت فى موضوع المرسوم .

وفيما يلى أنموذج لصحيفة منه .

تاريخ ورقم المرسوم		موضوع المذكرة المرفوعة لمجلس الوزراء	رقم الملف	تاريخ ورقم ارسال المذكرة الى مجلس الوزراء	
رقم	تاريخ			تاريخ	رقم
١/٣/٤٧	١٩٢٤/٢/١٠	مذكرة عن مشروع مرسوم بخصوص تعديل بعض خطوط التنظيم فى شوارع القاهرة	٢/٥/١٨	١٩٢٤/١/٩	١
٢٤/٢/٨	١٩٢٤/٢/١٠	مذكرة ومعها مشروع مرسوم عن التحويلة التى أحدثت فى سنة ١٩١٧ بجسر النيل (فرع رشيد) بناحية ميت الأشراف مركز فوه مديرية الغربية	١٨٨/٣/٩	١٩٢٤/١/٩	٢

ولا بد من الاشارة هنا الى أن كل صحيفة من هذا السجل لا تحتوى على أكثر من سبعة أنهر وأن تسجيل المذكرات يتبع أرقاما مسلسلة سنوية تبتدئ من الواحد فى أول شهر يناير وتنتهى فى آخر شهر ديسمبر .

سجل العقود الطويلة الأجل

للعقود الطويلة الأجل التى تبرم بين الحكومة والأفراد أو الشركات فى مختلف الأعمال والمشروعات أهمية تطلب المحافظة الشديدة عليها وتسهيل وسائل الرجوع اليها فى كل وقت بغير ما نصب لذلك وجب أولا حصر القيم من المستندات وثانيا ايجاد كل ضمان ضدّ الحريق والتلف الخ .

وقد أعد للغرض الأول سجل خاص يشمل أسماء المتعاقدين وتواريخ ومواضيع العقود وأرقام الملفات التى تبودلت فيها المكاتبات المتعلقة بها .

ولهذا السجل فهرست ملحقة به مرتبة بترتيب الحروف الهجائية، واختص كل حرف بصحيفة أو أكثر على قدر ما ظن ان تكون الحاجة فى المستقبل، فكلما سجل عقد أشير فى الفهرست الى اسم المتعاقد فى صحيفة أو أكثر، مثال ذلك، شركة مياه مصر، يشار اليها فى حرف الشين وكذلك فى حرف الميم، وبذا يمكن حصر عقود الشركة الواحدة فى صحيفة واحدة مهما تباين تواريخ العقود التى تبرمها .

ومن مقتضيات التسجيل فى هذا السجل ترقيم كل عقد بالرقم التالى للا خير من أرقام العقود المسجلة بمعنى أن جميع العقود تتبع أرقام حلقة واحدة أولها رقم واحد للعقد الأقدم فاذا ما أريد الرجوع الى عقد ما فليس ثمة أسهل من أن يقصد الفهرست حيث الحرف الأول من اسم المتعاقد فيدل على رقم العقد وبه يستطاع الحصول سواء على العقد أو صورته أو الأوراق المتعلقة به .

وفيما يلى أنموذج لصحيفة من صحف السجل وفهرسته .

(١) صحيفة السجل .

رقم الملف	موضـــوع العقـــد	تاريخ التوقيع على العقد	اسم الشركة	رقم العقد
١٩/١/٤٣	مدّ الامتياز الممنوح لشركة ترقية التمثيل العربى عن الانتفاع بتياترو حديقة الأزبكية الى خمسين سنة ابتداؤها ٣ نوفمبر سنة ١٩٢٠ ونهايتها ٢ نوفمبر سنة ١٩٧٠ ملحقات العقد — عقد امتياز تكميلى الخ	١٩/١١/٩	شركة ترقية التمثيل العربى — عبد الله عكاشة وشركاه	٣٥٧
٦٧/٧/٢	عقد التزام الشركة ببناء ٦٠٠ مسكنا على أن تضمنها الحكومة فى اقتراض مبلغ ٤٠٠,٠٠٠ جنيه من البنك العقارى للصرف منه على هذه العملية وأن يكون هذه المبانى رهنا لحكومه لغاية الوفاء و تلتزم الحكومة فى مقابل ذلك باستلام الحوافق العامة فى هذه الواحة وصيانتها على حسابها ملحقات العقد :	٩٢٠/١/٣٠	شركة سكة حديد واحة عين شمس الكهربائية	٣٥٨

(٢) أنموذج لفهرست السجل .

حرف (م)

اسم المتعاقد	أرقام العقود
شركة مياه مصر	١ و ٢ و ٣ و ١٣ و ٢٦ و ٢١ و ٢٦
شركة مياه الاسكندرية والرمل...	٣ و ٥ و ١٨
شركة مياه السويس	٥
شركة مسجيرى مريتيم	٤١

م ٢